قرينة الاستعارة

استعارةً نخورات ليوم حاتماً وقرينتها اي قرينة الاستعارة لانها مجاز
وكل مجاز لابد لها من قرينة مانعة عن ارادة المعنى الموضوع له اما
امرٌ واحدٌ كما في قولك رايت اسداً يرمي او اكثر اي امران او امور يكون
كل واحد منها قرينة كقوله فان تعافوا اي تكرهوا العدل والايمان
فان في ايماننا نيراناً اي سيوفاً تلمع كشعل النيران فتعلق قوله
تعافوا بكل من العدل والايمان قرينة والدالة على ان المراد بالنيران هو
السيوف لدلالته على ان جواب هذا الشرط تحاربون وتلجأون
الى الطاعة بالسيوف او معانٍ ملتئمة مربوطة بعضها ببعض يكون الجميع
قرينة لا كل واحد وهذا لا يخفى صحة كونه قسيماً لقوله او اكثر كقوله اي قول
البحتري وصاعقةٍ وهي بالجر على اضمار رب وبالرفع على انه مبتدا
موصوف بقوله من نصله اي نصل الممدوح وخبره قوله تنكفي من انكفا سيفه
اي انقلب والباء في قوله بها للتعدية والمعنى رب صاعقة من حد
سيفه تقلبها على ارؤس الاقران خمس سحائب اي انامله الخمس التي هي في الجود
وعموم العطايا سحائب اي تصبها على الكفاءة في الحرب فيهلكهم بها ولما
بارؤس الاقران جمع الكثرة بقرينة المدح لان كلا من صيغتي جمع القلة
والكثرة تستعار للاخر ولما استعار السحائب لانامل الممدوح ذكر ان
هناك صاعقة وبين انها من نصل سيفه ثم قال على ارؤس الاقران ثم قال
خمس سحائب فذكر العدد الذي هو عدد الانامل فظهر من جميع ذلك انه اراد
بالسحائب الانامل وهي اي الاستعارة تنقسم باعتبار الطرفين وباعتبار
الجامع وباعتبار الثلاثة وباعتبار اللفظ وباعتبار آخر غير ذلك فهي
باعتبار الطرفين يعني المستعار منه والمستعار له قسمان لان اجتماعهما

لان اجتماعهما اي اجتماع الطرفين في شيء اما ممكن نحو احييناه في قوله اومن
كان ميتاً فاحييناه اي ضالاً فهديناه استعار الاحياء من معناه الحقيقي
وهو جعل الشيء حياً للهداية التي هي الدلالة على طريق يوصل الى المطلوب فالاحياء
والهداية مما يمكن اجتماعهما في شيء وهذا اولى من قول المصنف ان الحيوة
والهداية مما يمكن اجتماعهما واما استعارة الميت للضال قلت الاجتماع من هذا
القبيل اذ لا يمكن اتصاف الميت بالضلال فالمهتدا في نحو احييناه في اومن
كان ميتاً فاحييناه ولنسم هذه الاستعارة التي يمكن اجتماع طرفيها
في شيء وفاقية لما بين الطرفين من الاتفاق واما ممتنع عطف على
قوله اما ممكن كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه هو
بالفتح النفع اي لانتفاء النفع في ذلك الموجود كما في المعدوم ولا
شك ان اجتماع الوجود والعدم في شيء ممتنع وكذلك استعارة
الموجود لمن عدم وفقد اذا بقيت آثاره الجميلة التي تحيي ذكره
وتديم في الناس اسمه وكذلك اسم الميت للحي الجاهل او العاجز او النائم
فان الموت والحيوة مما لا يمكن اجتماعهما في شيء قال المصنف ثم الضدان
ان كانا قابلين للشدة والضعف كان استعارة اسم الاشد
للاضعف اولى فكل من كان اقل علماً واضعف قوة كان اولى
بان يستعار له اسم الميت لكن الاقل علماً اولى بذلك من الاقل
قوة لان الادراك اقدم من الفعل في كونه خاصة للحيوان لان افعاله
المختصة به اعني الحركات الارادية مسبوقة بالادراك واذا كان
الادراك اقدم واشد اختصاصاً به كان النقصان فيه اشد تبعيداً
له من الحيوة وتقريباً الى ضدها وكذا في جانب الاشد فكل من كان

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)